لا يرده شيء سميت حركة الصب صبابة وهذا يستعمل في المحبة المحمودة والمذمومة
ومنه الحديث ان اباعبيدة رضي الله عنه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية بكى صبابة
وشوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم والصبابة والصبا يتفقان في الاشتقاق الاكبر والغرب
تعاقب بين الحرف المعتل والحرف الضعفي كما يقولون تقضى البازل وتقضض و
صبا يصبو اذا مال ويسمى الصبي صبيا لسرعة ميله قال الجوهري والصبي ايضا
مشتق من الشوق يقال فتى صبا وفتاة صبوة وصبوا اي مالوا الى الجهل
والغنوة واصبت الجارية وقد يستعمل هذا في الميل المحمود كما قرأ من قرأ ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابين بالهمز في قراءة نافع فانه لما لهمز الصابين في
جميع القرآن وبعضهم قد حمله الله تعالى ولذلك يقال الحن اليه حنينا ومن جنسه
في الاشتقاق الاكبر يحنوا عليه قال الجوهري هو حنو عليه عطفت عليه ويحني
عليه اي يعطف مثل يحنن قال الشاعر

تحنى عليك النفس من لاعج الهوى ٭ فكيف تحنيها وانت تهينها ٭

وقال الحنين الشوق ويقال النفس وقال حن عليه يحن حنينا ومنه قوله تعالى وحنانا
من لدنا والحنان بالتشديد ذو الرحمة ويحنن عليه ترحم والعرب تقول حنانيك
يا رب وحنانك بمعنى واحد اي رحمتك وهذا كلام الجوهري وفي الاثر في تفسير
الحنان المنان ان الحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي يبدأ
النوال قبل السؤال وهذا باب واسع **والمقصود** هنا ان هذه الكلمة من تحلل
نوع جنس الحركة العامة والحركة والحركة العامة هي التحول من حال الى حال
ومنه قولنا لا حول ولا قوة الا بالله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لابي موسى رضي الله عنه الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة
الا بالله وفي صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال المؤذن الله اكبر
فقال احدكم الله اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان
محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة فقال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر فقال لا اله

فلفظ

فلفظ الحول يتناول كل تحول من حال الى حال والقوة هي القدرة على ذلك التحول
فلما كانت هذه الكلمة عظيمة جدا لما تتضمنه من العالم العلوي والسفلي حركة وتحولا
من حال الى حال والقدرة على ذلك الا بالله ومن الناس من يفسر ذلك بمعنى خاص فيقول
لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الا بمعونة والصواب الذي
عليه الجمهور التفسير الاول الذي يدل عليه اللفظ فان لا تختص بالحول عن المعصية
وكذلك القوة لا تختص بالقوة على الطاعة بل لفظ الحول يعم كل تحول ومن لفظ
الحيلة ووزنها فعلة بالكسر وهي النوع المختص من الحول كما يقال الجلسة والقعدة
والمشية والاكلة والضجعة ونحو ذلك بالكسر هي النوع الخاص وهو بالفتح المرة
الواحدة فالحيلة اصلها حولة لكن لما جاءت الواو الساكنة بعد كسرة قلبت ياء
كما لفظ ميزان وميقات وميعاد وزنه مفعال وقياسه موزان وموقات وموعاد
لكن لما جاءت الواو الساكنة بعد كسرة قلبت ياء قال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة من الحيل فانها
نكرة في سياق النفي فتعم جميع انواع الحيل وكذلك لفظ القوة قال الله تعالى الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ولفظ القوة قد يراد به ما كان في القوة اكمل من غيره فهو قدرة اتم من غيرها
والقدرة التامة ولفظ القوة قد يعم القوى التي في الجمادات بخلاف لفظ القدرة
فلهذا كان النفي يلفظ القوة اشمل واكمل فاذا لم تكن قوة الابهام لم تكن قدرة الا به
بطريق الاولى وهذا باب واسع **والمقصود** هنا ان الناس متنازعون في جنس
الحركة العامة التي تتناول ما يقوم بذات الموصوف من الامور الاختيارية كالغضب
والرضا والفرح والكره والقرب والاستواء والنزول بل الانفعال المتعدي كالخلق
والاحسان وعن ذلك على ثلاثة اقوال **احدها** قول من ينفي ذلك مطلقا ويقول
معنى فلا يجوز ان يقوم بالرب شيء من الامور الاختيارية فلا يرضى على احد بعد
ان لم يكن راضيا عنه ولا يغضب على احد بعد ان لم يكن غضبانا ولا يفرح بالتوبة بعد التوبة
ولا يتكلم بمشيئته وقدرته اذا قيل ان ذلك قائم بذاته وهذا القول اول من عرف به

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)